وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الماستر أكاديمي

شعبة:الفلسفة

تخصص:تاريخ الفلسفة

إعداد الطالبة:كماسي سهيلة

موقف أبي حامد الغزّالي من فرقة الباطنية (الإسماعيلية نموذجا)

نوقشت و أنجزت علنا بتاريخ:2016/05/25

أمام اللجنة المناقشة المكونة من:

محمد دغة.....جامعة قاصدي مرباح ورقلة رئيسا

عاشور بن قويدر..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة مشرفا

زيغمي أحمد..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة مناقشا

السنة الجامعية: 2015 _ 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

إلى أبي وأمي حفظهما الله و أطال في عمرهما.

إلى معلمي وأساتذتي الذين رافقوني طول المشوار الدراسي.

إلى إخواني وأخواتي الشموع التي أنارت حياتي فاطمة الزهراء و هاجر

،عبد العزيز وعبد النّور وياسين ،أحمد وعبد الفتاح.

إلى لزهر باجبار وعائلته خاصة والديه الكريمين.

إلى كل الزملاء والزميلات والأصدقاء والصديقات خارج وداخل الكلية إلى

كل الكتاكيت :عبد الغفور وسليمان وأنس،نور الهدى ،اشرف.

و كل الزملاء بالعمل.

إلى كل من يحمل اسم عائلتي ؛كماسي و بوزيان.

شكر وعرفان

الشكر والفضل لله أولا، الذي منّ عليّ بنعمته لإتمام هذا البحث فالحمد والشكر لك ربي وصلى اللهم وسلم على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم.

كما لا يفوتني أن أتقدم بشكري الجزيل لأستاذي المشرف "عاشور بن قويدر" الذي قدم لي يد العون في اتمام هذا البحث فجزاه الله عنّا كل الخير والجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة قسم الفلسفة.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في تنشئتي العلمية من قريب أو بعيد "عسى الله أن يوفقنا لما فيه خير وصلاح " .

مقدمة:

إنّ البحث في الفلسفة بشكل عام ساهم في ترقية أراء المفكرين والفلاسفة خاصة وأنها عالجت كثيرا من القضايا منها ،الفلسفة الإسلامية وغيرها من الفلسفات. ومن هنا نذكر أنّ من بين المواضيع التي اهتمت بها فلسفة أبي حامد الغزّالي،موضوع موقفه من الباطنية ،حيث نجد أنّه ألف كتبا فلسفية اهتمت بهذا الموضوع بشكل عام وموضوع موقفه من فرقة الإسماعيلية بوجه خاص ،وقبل تحديد الإشكالية ،أذكر العوامل التي أدت بنا إلى اختيار الموضوع:

- العوامل الذاتية: والمتمثلة في إهتمامي الشخصي بفكر الغزّالي ،وكذلك الإهتمام بموقفه من الباطنية عموما والإسماعيلية خصوصا.
- العوامل الموضوعية: والمتمثلة في عدم وجود دراسات من قبل الباحثين على حسب إطلاعنا ،ومن هنا حاولنا أن نساهم في اثراء النقاش الفلسفي المتعلق بمثل هذه القضايا.

وفي معالجتنا لهذا الموضوع حاولنا التطرق إلى الإشكالية التالية :ما المقصود بمذهب الباطنية عموما والإسماعيلية خصوصا ؟وما هي معتقدات هذا المذهب؟وكيف استطاع الغزّالي فضح تلك المعتقدات.

المنهج المعتمد :إنّ المنهج المعتمد هو المنهج التاريخي لتتبع الظروف التي أدت إلى نشأة الاسماعيلية على الخصوص بكل معتقداتها ،بالإضافة إلى المنهج التحليلي النقدي لتحليل أفكارهم ونقدها من طرف خصومهم.

أما عن خطة البحث فقد قسمت بحثي إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. ففي المقدمة تناولت أهمية الموضوع و دوافع اختياره ,و تحديد الإشكالية وطرحها ثم المنهج المتبع لمعالجة هذا البحث و الخطة المتبعة مع الاشارة إلى أهم الصعوبات التي اعترضتني. **الفصل الأول** :كان تحت عنوان شخصية أبي حامد الغزّالي وانتشار الفكر الباطني والذي يحتوي على مبحثين ففي المبحث الأول تناولت شخصية الغزّالي ومصادر فكره ومؤلفاته,وفي المبحث الثاني عرضت مفهوم الباطنية ونشأتها كفرقة وأهم روادها.وفي **الفصل الثاني** تطرقنا إلى الإسماعيلية باعتبارها من أهم الفرق الباطنية :ففي المبحث الأول ذكرت تعريف و نشأة الإسماعيلية ،والمبحث الثاني عرضت فيه مصادر فكرها. أما عن **الفصل الثالث** فقد خصصته لرفض الغزّالي لمبادئ الاسماعيلية ؛وأخيرا الخاتمة.

أهمية هذا البحث :إذا كان لكل بحث أهميّة فمن خلالها نتوصل إلى حلول وإجابات للتساؤلات المطروحة. فإن أهمية بحثنا تتمثل في الكشف عن موقف أبو حامد الغزّالي الفلسفي من فرقة الباطنية والاسماعيلية ومبادئهما.وكذا فضح معتقدات فرق الباطنية. **الصعوبات** :أما عن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث فتعود إلى صعوبة الوصول إلى المراجع والمصادر في هذا الموضوع خاصة المتعلقة بموقف الغزّالي من الاسماعيلية.

الفصل الأول

شخصية أبو حامد الغزالي وإنتشار فكر الباطنية

المبحث الاول:نبذة عن حياة أبي حامد الغزّالي .

المبحث الثاني: مفهوم الباطنية ونشأتها كفرقة .

تمهيد:

سيتم في هذا **الفصل** التعرف على أهم علماء العرب والمسلمين وهو أبي حامد الغزّالي ،الذي تفتخر به الحضارة الإسلامية ،نظرا لشهرته الواسعة ،والتطرق إلى كيفية انتشار الفكر الباطني.
انطلاقا مما سبق فقد تضمن هذا الفصل على مبحثين.
المبحث الأول يتضمن لمحة عن حياة أبي حامد الغزّالي الذي يعد من الشخصيات المرموقة في العالم العربي و الإسلامي إذْ عرف بحياة علمية وعملية وأهم مؤلفاته ومصادر فكرها،أما **المبحث الثاني** يحتوي مفهوم الباطنية وانتشارها ,مع ابراز روادها.

المبحث الأول : نبذة عن حياة أبي حامد الغزّالي

سيتم في هذا المبحث عرض حياة أبي حامد الغزّالي بصفة موجزة ،لذلك تّم عرض مولده من حيث المكان والزمان ،ثم ذكر أسرته الذي ترعرع فيها بالإضافة إلى تعلمه على يد بعض العلماء ،وما ميّز رحلاته العلمية والمناصب التي شغلها في حياته ,وكيف كانت وفاته.

أ ـ مولده :

ولد أبي حامد الغزّالي في قرية طوس* من خراسان** سنة 450 هـ الموافق لـ 1059 م [1].
اسمه الكامل محمد بن محمد بن محمد بن أحمد[2] الملقب بأبي حامد لولد له ماتّ صغيرا.
وشهرته الغّزالي ،ويتضح من خلال ذلك أنّ كلمة الغزّالي بتشديد الزّاي منسوبة إلى قرية يقال لها غزّالة من قرى طوس.

ب ـ أسرته :

ينتمي أبي حامد الغّزالي إلى أسرة صغيرة ميسورة الحال فقيرة من أب يعمل بغزل الصوف ويبعه في دكانه. يكسب به قوت يومه ،ثم يمضي بقية يومه مع الفقهاء والعلماء والمتعلمين من المتصوفة الذين يجالسهم.[3] حتى صار الغزالي فقيها مشهورا ،مما جعله يرث تلك الشهرة عن أبيه.

جـ ـ تعليمه :

---

[1] ـ عبد الامير الأعسم ،الفيلسوف الغزّالي،د . ط (دار قباء،1998)د . ج ،ص 31.

[2] ـ أبو حامد الغّزالي ،المنقذ من الظلال ،ط 2 (بيروت ،المكتبة الشرقية ،1969) د . ج،ص 10.

[3] ـ الإمام الغزّالي ،مشكاة الأنوار ومصفاة الاسرار ،تحقيق عبد العزيز عز الدين السيروان ،ط 1 (بيروت 1407 هـ ـ 1986 م)د . ج،ص 18.

* ـ مدينة في خرسان ،فتحت أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ (نقلا عن :الإمام الغزّالي ،مشكاة الأنوار ومصفاة الاسرار،المصدر السابق ،ص 18.

** ـ بلاد واسعة أولها مما يلي العراق ،و آخرها :أول الهند ،و حدود سجستان وكرمان .نقلا عن :الإمام الغزّالي ،مشكاة الأنوار،المصدر السابق ،ص 18.

لأبي حامد الغّزالي ثقافة واسعة نظرا لما ورثه عن أبيه من الفقه ،والتعليم الذي تلقاه في قوله : "... وأما الآن فأدعو إلى العلم الذي يترك به الجاه و يعرف به السقوط مرتبة الحياة،هذا هو نيتي و قصدي و أمشي بعلم الله ذلك مني. "[1] حيث أنّ الغزّالي ساهم في مجالس المتكلمين والفقهاء وجادلهم في مختلف أنواع العلوم والمعارف .فقد انطلق من المدرسة النّظامية بصدد مواصلة دراسته بمدينة طوس سنة 460 هـ ،ودرس الفقه على يد أحمد الرذكاني.[2]

د: رحلاته .

أما عن رحلات الغزّالي فقد كان كثير الترحال من بلد إلى آخر،اعتقادا منه أنّ الرحلات التي كان يقوم بها تعتبر عاملا من عوامل اكتسابه للعلم والمعرفة. فقد رحل إلى جرجان طلبا للعلم[3]. وفي سنة 473 هـ رحل إلى نيسابور يطلب العلم عن أبي المعالي عبد الملك الجويني*[4]. فقد درس مختلف العلوم التي عرفها في عصره من فقه مقارن وأصول الكلام كما عمل مساعدا له في التدريس.غادر نيسابور عام 478 هـ قاصدا المعسكر[5] ،ولما بلغ الثامن والعشرين من عمره و في معسكر حوالي خمس سنوات ،تعرف على نظام الملك السلجوقي في بغداد ،ليعينه أستاذا سنة 484 هـ [6]. غادر بغداد في ذي القعدة سنة 488 هـ[7] ،فقصد البيت الحرام و أدى فريضة الحج سنة 488 هـ.[8]

---

[1]- أبو حامد الغّزالي ،فضائح الباطنية ،تحقيق محمد علي القطب ،د . ط(بيروت ،المكتبة العصرية،1422 هـ - 2001 م)د . ج ،ص90 .

[2] - عبد الأمير الأعسم ،المرجع السابق ،ص37.

* - أحد منظري المذهب الأشعري ورئيس المدرسة النّظامية .

[3] - محمد علي أبو الريان ،تاريخ الفكر الاسلامي ،د . ط (الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،1410 هـ - 1990 م) د - ج ،ص 338 .

[4] - عبد الأمير الأعسم ،المرجع السابق ،ص 33.

[5] . مصطفى غالب ،الموسوعة الفلسفية –الغزّالي . د . ط (بيروت ،مكتبة الهلال ،د . س)العدد 2 ،ص20.

[6] - عبد الأمير الأعسم ،المرجع السابق،ص41.

[7] - زكي مبارك ،الأخلاق عند الغزّالي ،د . ط(بيروت ،منشورات المكتبة العصرية ،د . س)د . ج ،ص 41.

[8] - أبو حامد الغزّالي ،فضائح الباطنية ،المصدر السابق ،ص 10.

هـ ـ وفاته :

بعد أن طال ترحال أبي حامد الغزّالي ،كانت عودته الأخيرة إلى بغداد .حتى توفي يوم الاثنين 14 جمادى الثاني سنة 505 هـ ،والمصادف لكانون الثاني (يناير)من عام 1111 م[1].حين مدّ رجليّه واستقبل القبلة ففاضت روحه.

وـ مصادر فكره:

يقصد بأصول فلسفة الغزّالي المنابع الفكرية التي اقتبس منها الغزّالي فلسفته .وقد تعددت محاور فلسفته ،فمن خلال هذا سنذكر أبرز الأصول التي استسقى منها فكره انطلاقا من المصادر الدينية و صولا إلى المصادر الفلسفية لنذكر أهمها:

أولا :القرآن الكريم

ويظهر تأثر الغزّالي بالقرآن الكريم في كتاب "القسطاس المستقيم ".الذي صنفه أساسا للرد على الفرق الشيعية ولا سيما أتباع صاحب قلعة أَلَموت أي حسن الصّباح. إلاّ أن المسائل والمعايير المنطقية حضت باهتمام كبير فيه ,وهذا فضلا عن أنه قد اقتبس اسم هذا الكتاب من القرآن الكريم أيضا.فالغزّالي يعتقد بمصدر سّماوي للمنطق و يبحث عن قواعده في الكتب المقدسة .وهذا ما جاء في قوله : ... و أما الموازين فقد استخرجها من القرآن وما عندي سبق استخراجها ولها عند مستخرجيها من المتأخرين أسماء أخرى سوى ما ذكرته وعند بعض الأمم السابقة على بعثة محمد "صلى الله عليه وسلم " وعيسى أسماء أخرى كانوا قد تعلموها من صحف إبراهيم و موسى عليهما السلام.[2]

من خلال ما سبق نؤكد أنّ الغزّالي لم يدع أمام خصمه أي طريق سوى طريق الرجوع إلى القرآن ،فهو يعتبر القرآن أي القسطاس المستقيم هو الميزان الذي يمكن بواسطته قياس جميع المعارف ،ومعرفة صوابها أو خطئها إلا أنّه لا يمكن استخراج صواب وخطأ كل شيء من

[1] ـ المصدر نفسه ،ص 10.

[2] . نقلا عن: غلام حسين ،المرجع السابق ،ص 59.

القرآن. وهكذا يتضح أنّ معايشة الغزّالي للقرآن منذ صباه وفهمه له وإحاطته بمعانيه ،جعلته يستخدمه في طرح أفكاره وتثبيتها ،وتقوية صداها لدى متلقيها.هذا التأثر البارز للغزّالي بالقرآن جعلت من مؤلفاته لها طابع خاص ولها وزن خاص في المجال الفكري الإسلامي خاصة والفكر الإنساني عامّة.

ثانيا:التصوف:(e)mysticisme.

بدأ الغزّالي التصوّف عن طريق مطالعة كتب المتصوّفة من أمثال :قوت القلوب لأبي طالب المكي ـ رحمه الله ـ وكتب الحارث المحاسبي والمتفرقات المأثورة عن الشبلي[1].
وهنا توصل الغزّالي ؛أنّ طريق الصّوفية يكتسب عن طريق العلم قبل العمل. لكي يتوصل إلى تحليّة القلب بذكر الله ,ويحصل ذلك عن طريق التّعلم والسّماع ولهذا استطاع تبيان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرها وباطنها.

ثم أنّ الفلسفة لا تصلح كمنهج لكشف الحقائق الإيمانية،فلا يبقى إلا التسليم بأن المعرفة القبلية المباشرة التي تعرف بها جميع حقائق النبوة ...وهذه هي المعرفة الصّوفية وأن الصّوفية لا يمكن الوصول إليها بالتعليم بل بالذوق والسلوك.[2]

مما سبق نلاحظ أن هذا ما جعل الغزّالي ينتهي باعتزال التدريس وسلوك طريق الصوفية ،فرحل إلى بغداد 488 هـ. واستقر بالشام حوالي سنتين اعتزل آنذاك النّاس عاكفا على الرياضة والخلوة والمجاهدة في دمشق ,ويقر بأن المعرفة لا تتم عن طريق معارف أولية مباشرة.

ي: مؤلفاته :

لقد أثرى الفيلسوف أبو حامد الغزّالي المكتبة العربية والغربية عن طريق ترجمة فكره بجملة من المؤلفات شملت جوانب عدة عالجت مسائل لطالما شغلت البحث الفلسفي والعلمي وهو ما يتبين من خلال تنوعها وهي كالتالي :

[1] ـ محمد أبو ريان،المرجع السابق ،ص 350.
[2] ـ المرجع نفسه ،ص 338.

❖ في التصوف.

- إحياء علوم الدين[1] : طبع في مصر عدة مرات ، وطبع في فاس سنة 1302 م في ثلاثة عشر مجلدا ،وفي القاهرة سنة 1311 م في عشر مجلدات لمدة ثلاث مرات . ويعتبر أهم كتبه إذا يتضمن أرائه ويمكن على أساسه الكشف عن حقيقة موقفه.

❖ في العقائد .

ـ الاقتصاد في الاعتقاد: طبع بمصر عدة مرات.[2] ويوجد في الأحياء تحت عنوان "قواعد العقائد ".

ـ فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية : ويسمى (المستظهري) نشر منه جولد تسهير قسما كبيرا،وقدم له بمقدمة ,بحث فيه بحثا طويلا باللغة الألمانية طبع في ليدن عام 1916 م مع المتن العربي ،وطبع أيضا في القاهرة [3].

❖ في الفقه و الأصول .

ـ أسرار الحج : طبع في القاهرة .[4]

فهو كتاب قيم يدل على مبالغة من دقة الفهم وحسن الأداء .

❖ في المنطق و الفلسفة .

ـ تهافت الفلاسفة : طبع في ليدن 1888 هـ.

يشرح فيه أراء الفلاسفة قبل الإقدام على نقدها و إبطالها,ويدل على الإطلاع الواسع والمعرفة الدقيقة كما استطاع أن يورد فيه لباب الفلسفة المشائية .

هي بعض ما ألف أبو حامد الغزالي من كتب أغنت المكاتب العربية و الغربية بأفكار أزالت الغموض عن قضايا شتى ,خاصة القضايا الدينية .

---

[1]–ABOU HAMED AL GHAZALI, AL MUNQID MIN ADALAL.Traduction2 .beyout ,1969 . P53.

[2] ـ محمد علي أبو ريان ،المرجع السابق ،ص 340 .

[3] ـ مصطفى غالب ،الموسوعة السابقة ،ص 35.

[4] ـ المرجع نفسه،ص 35.

سيتم في هذا المبحث عرض مفهوم مصطلح الباطنية بصفة موجزة ،لذلك تّم عرض مفهومها من حيث اللغة والاصطلاح ،ثم ذكر أماكن انتشارها بالإضافة إلى روادها.

المبحث الثاني:انتشار الفكر الباطني.

المطلب الأول:مفهوم الباطنية.

لغة:باطن ,باطني: مفردة جرى استعمالها انطلاقا من مذاهب اليونان بوجه خاص.فهو باطني التعليم الذي يعطى إلاّ داخل المدرسة الأتباع المكتملي الثقافة ،يراد فيها لفظ:
acroamatique والعكس يكون خارجيا ظاهريا exotique ،ممّا يتلاءم مع التعليم الشيعي. [1] وهو العالم بكل ما بطن يقال :بطنت الأمر إذا عرفت باطنه ،والباطني هو الرجل الذي يكتم اعتقاده فلا يظهره إلا لمن يثق به. فهو اسم من أسماء الله عز وجل لقوله تعالى:هو الأول والأخر والظاهر والباطن. [2]

ومعناه الاصطلاحي:الباطن بحقيقة ذاته إذ تعجز العقول والحواس بمقتضى تكوينها عن إدراك حقيقته جلاّ وعلا. وتعرف بكونها المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم.[3]والمقصود هنا أن الحواس والعقول صغيرة ومحدودة ,والله سبحانه وتعالى كبير لا حدود له. لقول النبي صلى الله عليه وسلم:"أنت الأول وليس قبلك شيء،وأنت الأخر وليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوق شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء. "[4] ويعني عالم السرائر والخفيات. فهو؛المخصص بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها. وهو ما يكون جزءا من الشيء أو داخلا فيه على جهة الدوام.[5]

---

[1]- أندري لالاند،المعجم الفلسفي ,د ـ ط (بيروت ,باريس ,منشورات عويدات) مجلد G_A ,ص 361.

[2] – محمد أحمد الخطيب ،الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ،ط 1 (عمان ,مكتبة الأقصى, 1984 م ـ 1986 م) ص 19.

[3] – المرجع نفسه،ص 19 .

[4] – نقلا عن:أحمد الخطيب ،المرجع السابق،ص 19.

[5] ـ ابراهيم مدكور ،المعجم الفلسفي ،د ـ ط(القاهرة ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكية،1982)د ـ ج،ص 30.

فالباطنية هي العقيدة التي ترى أنّ العلم لا يجوز أنّ يشاع بين النّاس،بل يجب أن يظّل محصورا في نطاق معروف ومختار على أساس عقلهم وأخلاقهم.

ويشير أبو حامد الغزّالي :أنّ الباطنية إنما لقبوا بها لدعواهم أنّ لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب من القشر[1]. والواضح أنّها بصورها توهم عند الجهلاء وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة.

المطلب الثاني :انتشار الفكر الباطني وإبراز روادها.

أ:انتشار الفكر الباطني.

اختلف المؤرخون في أصل ومصدر الباطنية؛فمنهم من يرجعها إلى المجوس ومنهم من ينسبها إلى الصائبة بحِران ،دون أن ننسى الأصول الأولى التي اعتمدتها الباطنية نابغة من الفلسفة اليونانية. فانتشار الباطنية في العالم الاسلامي لابد أن يلم نشأة الشيعة لأن الشيعة كانت تختفي وراءها تلك الفتن التي كانت ضد الإسلام والمسلمين. كما اعتبروها فرصة لهدم الاسلام و ادخال الفتن. لقول ابن خلدون :اعلم ان الشيعة لغة:هم الصحب والأتباع ،يطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلق والسلف على أتباع عليّ وبنيه رضي الله عليه.

حركة الشيعة بدأ ظهورها في اليوم العاشر من محرم[2]. ومراد ذلك أنّه يوم استشهاد الحسين فقد اتجهت الشيعة بعد استشهاده اتجاها دينيا ،وأن الجانب الديني غلب في التشيع الجانب السياسي .فالدّعوة الباطنّية ظهرت أولا في زمان ألَموت وانتشرت في زمان المعتصم ودخل في دعواتهم الأفيشين ،صاحب جيش المعتصم وكان مراهنا لبابك الخرّمي وكان أهل جبلة خرميه على طريق المزدقية فصار الخرمية مع الباطنية يدا واحدة.

ما جعل الغزّالي يسرد عشرة تسميات أو ألقاب للباطنية ؛ثلاث منها لها علاقة بالتقسيمات المتنازعة التي كانت قد ظهرت في الحركة الشيعية وهي الاسماعيلية والقرامطة والتي تكرر

[1] ـ الغزّالي ،فضائح الباطنية ،المصدر السابق ،ص 21 .

[2] ـ نقلا عن :علي حسن الخربوطي ،ابو عبد الله الشيعي ،مؤسس الدولة الفاطمية ،د ـ ط (المطبعة الفنية الحديثة، 1972م) د–ج ،ص7 .

ذكرها بالقرامطية أيضا.والبابيكية وارتبطت الأربعة الباقية بالمواقف العقائدية المتهمة بها الحركة الشيعية وهي الباطنية والخرّمية ،والتي تكرر ذكرها بالخرمدينية أيضا ،والسبعية والمحمرة أما التسمية الأخيرة في القائمة فهي التعليمية[1].

فهذه التسمية هي طبقا للغزّالي الأكثر ملائمة لباطنية تلك الحقبة. ومع أنّ الغزّالي كشف بقية التسميات إلاّ أنّه لا يتحول باهتمامه إلى التعليمية مباشرة مستبعدا الاخريات ،إنّه ينطلق في هذه المرحلة ليعرض ما يعتقد أنّه نطاق الفضائح المرتبطة بما يسمى بالباطنية.

يعامل الغزّالي الباطنية كتصنيف عام فإذا ما استثنينا تسمية التعليمية فإن الألقاب الباقية تشكل عملا فنيا مصمما بحيث يلقي الضوء على موضوعات رئيسية تندرج ضمنها فضائح الباطنية[2].فهو لا يتناول عقيدة واحدة منسوبة إلى حركة وإنما الطريقة التي يفسرون بها مفاهيم وعقائد اسلامية أساسية ـ أصول الدين ـ فالتناقض المزعوم للحركة هو تلخيص لمواقفهم من الشريعة.

ب: رواد الباطنية.

إن الذين أسّسوا الدعوة الباطنية جماعة منهم :
ميمون بن ديصان :المعروف بالقداح و كان مولى لجعفر بن محمد الصادق و كان من الأهواز محمد بن الحسين الملقب بدندان[3].

و قد نفهم من أولئك أنهم اجتمعوا كلهم في سجن بالعراق فأسسوا في ذلك السجن مذاهب الباطنية ،ثم ظهرت دعوتهم بعد خلاصهم من السجن. وبدأت الدعوة من ناحية توز. فدخل في دينهم جماعة من أكراد الجبل مع أهل الجبل المعروف بالبدين. ثم رحل ميمون بن ديصان إلى ناحية المغرب وانتسب في تلك الناحية إلى عقيل بن أبي طالب وزعم أنّه من سلالاته فلما دخل في دعوتهم قوم من غلاة الرفض والخلوية منهم ادعى أنّه من ولد محمد بن إسماعيل بن

[1] ـ الغزالي ،فضائح الباطنية،المصدر السابق ،ص 288 .
[2] ـ المصدر نفسه ،ص 288 .
[3] ـ فاروق ميثا ،الغزالي و الإسماعيليين ،ص 61 .

جعفر الصادق و لما تمادت الأيام بهم ظهر المعروف بسعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسين بن اسماعيل بن جعفر الصادق[1].

فنلاحظ من خلال هذا أنّ سعيد بن الحسيّن كانت فتنته ظاهرة بالمغرب وأولاده مستولون على مصر. وظهر منهم المعروف بابن زكرويه بن مهرويه الدنداني الذي يعتبر من تلاميذ حمدان قرمط و بنيسابور ظهر داعية لهم يعرف بالشعراني الذي قتل في ولاية أبي بكر ابن الحجاج [2]. مما سبق يمكن القول أنّ الدّعوة الباطنّية ظهرت أولا في زمان المأمون وانتشرت في زمان المعتصم. وكان على اتصال بدعوتهم الأفيشين ـ صاحب جيش المعتصم ـ ثم أنّ الباطنية خرج منها :عبيد الله بن الحسين من ناحية القيروان وخدع توما من كتامة وقوما من الصّامدة فاستولى بهم إلى بلاد المغرب.[3]ومن ذلك ظهر المعروف منهم بأبي سعيد الحسن بن بهرام على أهل البحرين ثم خرج بالشام حفيد ميمون بن ديصان يقال له أبو قاسم بن مهرويه. ثم انقطعت بقتلهم القرامطة سنة عشر وثلاثمائة هجري. وظهرت بعدها فتنة سليمان بن الحسن في سنة احدى عشر هجري هزم أصحابه. وفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة هجري انضم بعضهم إلى ابن عبد الله الباطني الذي استولى على القيروان.

[1] ـ الغزالي ،فضائح الباطنية،المصدر السابق ،ص 288 .

[2] ـ البغدادي ،الفرق بين الفرق ،تحقيق محمد بن عثمان الخشن ،د ـ ط(مصر ,جامع الفتح مكتبة ابن سينا)د ـ ج ،ص 282.

[3] ـ محمد أحمد الخطيب ,المرجع السابق ,ص 284 .

الفصل الثاني

الإسماعيلية من أهم الفرق الباطنية

المبحث الأول : تعريف و نشأة الإسماعيلية.

المبحث الثاني: رواد الإسماعيلية.

سيتم في هذا **الفصل الثاني** التعرف على مصطلح الإسماعيلية،و كيفية ظهورها كونها فرقة باطنية ،مع ذكر أبرز روادها.انطلاقا مما سبق فقد تضمن هذا الفصل على مبحثين.

المبحث الأول يتضمن مفهوم فرقة الإسماعيلية وظروف نشأتها ،أما **المبحث الثاني** يحتوي على أبرز شخصياتها.

المبحث الأول :تعريف و نشأة الاسماعيلية.

المطلب الأول:

أ:تعريف الاسماعيلية.

الاسماعيلية هي :فرقة من فرق الباطنية وسميت بهذا الاسم نسبة إلى اسماعيل بن جعفر الصادق ،ولما انقسمت الباطنية على نفسها بعد وفاة اسماعيل بن جعفر سميت بالإمامية الاثني عشرية وصدقت الاخرى إدعاءات أتباع اسماعيل وابنه محمد بحقها في وراثة الإمامة عن جعفر علما أن إسماعيل كان قد توفي قبل ابنه بخمس سنوات ,وكان ذلك عام 143 هـ.[1] ونجد أنّ جعفر أراد من ذلك منع الغلاة من الباطنية بالإقرار بعدم موته, ولكن احتياط جعفر لم يعط النتائج التي يريدها.والواضح من ذلك في النص بقاء الإمامة في الأولاد والمنصوص عليه دون غيرهم. يذكر عبد الرحمن بدوي :أنها سميت نسبة إلى اسماعيل بن جعفر الصادق ولكن اسماعيل توفي في حياة أبيه.[2]

وذلك أنّ الإمامة لا تكون إلاّ في الأعقاب, ولم يكن الإخوة إسماعيل عبد الله وموسى في الإمامة حق. ما جعل الاختلاف عبر التاريخ في مسألة ظهور هذه الفرقة. هل ظهرت بعد وفاة اسماعيل أوفي حياة ابيه جعفر الصادق الذي كان قد توفي ؟وهؤلاء يقال لهم المباركية نسبة

[1] ـ محمد الخطيب,المرجع السابق ,ص 57.

[2] ـ عبد الرحمن بدوي،مذاهب الإسلاميين,د ـ ط(دار العلم للملايين ،أبريل، 1996)ص 831 .

إلى مولى اسماعيل واسمه المبارك ،ومنها السبعية لاعتقادهم أنّ أدوار الإمامة سبعة فمحمد بن اسماعيل انهى دور الإمامة إذا كان هو السابع من محمد صلى الله عليه وسلم[1]. وأدوار الإمامة عندهم سبعة فأكبرهم يثبت له منصب النبوة وأنّ ذلك يستمر في نسبه وعقبه. ويطلق عليهم ايضا الحشاشون ،أو الفداوية كما يطلق عليهم خصومهم اسم :الملاحدة كما ينكر هؤلاء الخصوم على أئمتهم أنهم من سلالة محمد ابن اسماعيل بن جعفر الصادق وينسبونهم إلى أحد الغلاة من الشيعة ،وهو عبد الله بن ميمون القداح الذي يعد المؤسس الحقيقي لهذه الفرقة.[2]وكان لهم اتجاه عقائدي متطرف يباعد بينهم وبين عقائد الشيعة الإمامة والتقاليد المحافظة. فالتعبير أكثر استعمالا لدى الغزّالي كناية عن الإسماعيلية هو : الباطنية والذي يمكن ترجمته إلى الإنكليزية حرفيا بـ the ésotérisants إلاّ أنّ هذه لا توضح بشكل مناسب نطاق المعاني الانتقاضية التي كانت في ذهن الغزّالي عند استخدامه لهذا التعبير. [3]

مما لاشك فيه يمكن القول أنّ الإسماعيليين الذين يشير إليهم الغزّالي بالباطنية فإنهم لم يستخدموا هم أنفسهم هذا التعبير ،ففي الوقت الذي كتب فيه الغزّالي طعونه كانت اسماعيلية إيران تفضل ما يكون الإشارة إلى أنفسهم بأصحاب "الدعوة الهادية "أو "الدعوة الجديدة. "أما عن الدعوة القديمة هناك إشارة إلى الدعوة الإسماعيلية الفاطمية المتمركزة في القاهرة،فالدعوة الجديدة أصبحت حركة إسماعيلية نزارية مستقلة عن الفاطميين.

فالإسماعيلية عقيدة من تعاليمها الحث على العمل بما يجري على سائر بني الانسان من موت وحياة ،فهو ليس إلها يُعبد كما يدعي خصومهم أو الغلاة منهم.

---

[1] ـ محمد أحمد الخطيب ,المرجع السابق ,ص 56.

[2] ـ محمود حمدي زقزوق ,الموسوعة الاسلامية العامة ,د ـ ط (مجلس الأعلى لشؤون الإسلامية ,القاهرة, 14 هـ ـ 2003 م)د-ج ،ص 147 .

[3] ـ فاروق ميثا,الغزّالي والإسماعيليين ,ط 1(لبنان ,دار الساقي,2005)د-ج ،ص 40 .

المطلب الثاني: نشأة و تطور الإسماعيلية.

تعود جذور الإسماعيلية إلى شخصيتين قياديتين خطيرتين ;شخصية اسماعيل بن جعفر وشخصية أبي الخطاب.اللّذان سعيا معا لتأسيس حركة تتخذ من التشيع طريقا سهلا للخروج عن تعاليم الإسلام وهدمها.[1] فالإسماعيليون ورغم سياسة البطش التي تعامل بها معهم نظام الملك. أخذوا يضاعفون من نشاطاتهم وممارساتهم. فقد اتخذ حسن الصّباح الجبال وأخذ يشيّع الخوف والرهبة في قلوب معارضيه ،حتى أنّه أفلح في اغتيال نظام الملك. ويتضح أنّ نظام الملك من ألذّ أعداء الشيعة الأثني عشرية والإسماعيلية. فكان يخطط لقمع جميع المعارضين للدولة العباسية (نظام الملك).وفكرة القضاء على خلافة الفاطميين في البلاد التي كانت تحت نفوذه. فهو يرى فيها مدى النّجاح الذي أحرزه جامع الأزهر في تأسيسه وبداياته بمصر في نشر الفكر الشيعي. وكيف أخذت تزدهر الأفكار الإسماعيلية ولو بشكل خفي.

فحاول الإسماعيليين تأسيس دولة خاصة بهم ،فلعلّ أول حركة كانت ناجحة خلال هذه الفترة هي التي قامت ببلاد اليمن. فكان الحسين بن أحمد بن عبد الله يتخذ فرصا لنشر دعوته.[2]

و الواضح هنا أنه قد رأى أنّ اليمن والمغرب هما من خير البلدان التي يستجيب أهلها ،والتي يجوز للدعوة أنّ تنتشر بين ظهرانيهم من أجل إبعادها عن أنظار الخلفاء العباسيين. عمل الإسماعيليين بعد قيام دولتهم (العبيدية)في المغرب على نشر المذهب الاسماعيلي وخاصة مبدأ تقديس الأئمة بواسطة دعاتهم ولكن فشلوا في ذلك.

ولتأكيد ما نقول نجد أنّ هذا ما جعل عبد المهدي يعمل على إقامة مدارس سماها بمدارس الدعوة من أجل بث عقائد مذهبه بين اتباعه سرا ،حتى تكون هذه مدارس أداة اتصال بينه

1 ـ محمد أحمد الخطيب ،لمرجع السابق ،ص 56.

2 ـ المرجع نفسه ،ص 64.

وبين أتباعه. فيأخذ بذلك سياسة مزدوجة . فيظهر امام رعاياه علويا صريحا يأخذ بنظرة العلويين و يبطن المذهب الاسماعيلي ومبادئه. وشجع هذا المبدأ سرا عن طريق هذه المدارس وغيرها من وسائل الاتصال بينه وبين اتباعه.وقد فصل الإسماعيليين وهم المنتشرون في بقاع عديدة من العالم. اسيا وإفريقيا والآن في أوربا وأمريكا الشمالية. إضافة الى ذلك نجد بإيران وسوريا دولتهم الخاصّة بهم الخلافة الفاطمية والدولة النّزاريّة. وشجع قادة الدول الإسماعيليّين بأشكال مختلفة النشاطات الفكرية والعلمية والفنية والتجارية في الوقت الذي كانوا يسعون فيه لتحقيق أهدافهم الدينية والسياسية. وكان قد تحقق لهم أول نجاح في المشرق الاسلامي في عهد المعز لدين الله حين أقام دعاة الإسماعيلية في ملتان _ باكستان الحالية _ دولة إسماعيلية.[1] نفهم من ذلك أنّ تلك هي الدّولة التي خاطب فيها الخليفة الفاطمي. وانتهت بقضاء السلطان محمود الخردنوي على هذه الدّولة ،وفي سنة(483 هـ ـ 1090 م)استطاع أحد كبار دعاة الفاطميين حسن الصّباح أن يؤسس دولة إسماعيلية قوية في منطقة الجبلية الواقعة جنوب بحر قزوين ويجعل من قلعة "ألموت "المنيعة عاصمة لها.[2]ويتضح أيضا من هذا النص انشاء منظمة ارهابية اطلقوا عليها اسم الفداويّة كان نشاطها قائم على اغتيال المناوئين فاغتالوا عددا من الحلفاء والسلاطين والوزراء وأقضوا مضجع حكام الدول المجاورة طيلة الفترة التي عايشتها دولة الإسماعيلية في ايران ،حتى قضى عليها المغول بقيادة هولاكو.وقد استقرت إمامة الاسماعيلية النزارية في ملوك ألموت حتى قضى المغول على آخرهم وهو ركن الدّين خور شاه.

[1] ـ محمد حمدي زقزوق ،المرجع السابق،ص 146.

[2] ـ المرجع نفسه ،ص 147.

و الذين حلفوا ركن الدين انتشروا في أذربيجان ثم كوّنوا طريقة صوفيّة عرفت باسم النعمة الإلهية وشارك بعضهم في الحياة السياسية في ايران في القرن الثامن عشر.[1]

كما نجد أيضا ما يبرز لنا انتشار الاسماعيلية في بقاع العالم. وهو أن إمامهم علي شاه انتقل الى بلاد الهند لأسباب سياسية. واتخذ من بومباي مركزا له فأصبحت بومباي مقر لإمامة الاسماعيلية النزارية. ثمّ خلفه الأغا خان الحالي (كريم خان) .

و ينتشر أتباع الاسماعيلية في الوقت الحالي في مناطق عديدة من العالم في سوريا ،عمان و ايران ،اسيا الوسطى وباكستان وكثيرون في الهند و وشرق افريقيا.

[1] ـ المرجع نفسه ،ص 147.

سيتم في هذا المبحث الحديث عن رواد الإسماعيلية وهم أهم الشخصيات التي لعبت دور مهم في فكر الإسماعيلي وانتشاره.

المبحث الثاني:أبرز ائمة الاسماعيلية.

أ _ عبد الله المهدي*:كان وصوله إلى إفريقيا سنة 297 هـ. توفي سنة 322 هـ بعد أن خلفه والده في الحكم القائم بأمر الله.

ب _ الحاكم القائم بأمر الله **:وفي عمره 47 سنة، كان يأمر دعاته بتجاهل السباب والشتائم على الأنبياء وأصحاب الرسول الله خاصة،قضى على دولة الإسماعيلية حيث هزموا في جميع المدن والبلاد.

جـ _ اسماعيل المنصور***: قام سنة 334 هـ وكان من مواليد 303 هـ.

د _ معد بن اسماعيل المعز:دخل الحكم وفي عمره 24سنة. [1]

[1] إحسان إلهي ظهير ,الإسماعيلية تاريخ وعقائد ،لاهور باكستان ،ادارة الترجمان ،مكتبة السلام، 194 م ـ 1987 م.ص 134.

* عبيد الله أبو محمد ،أول من قام من الخلفاء الخوارج العبيدية الباطنية ،الذين قلبوا الإسلام ،و أعلنوا بالرفض ،وأبطنوا مذهب الإسماعيلية و أدعى أنه فاطمي من ذرية جعفر الصادق.نقلا عن:شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي،سير عملاء النبلاء ،تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم الزيبق ،ط 11؛بيروت ،دار السلام،1417هـ ـ 1996م،ص:141.

** الخليفة أبو جعفر بن القادر بالله أحمد بن اسحاق بن المقتدر جعفر العباسي البغدادي ،ولد سنة 391هـ في نصف ذي القعدة ،وأمه بدر الدجى الأرمنية .بويع يوم موت أبيه بعهد له.نقلا عن:شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي،سير عملاء النبلاء ،المرجع السابق .ص138 .

*** أبو الظاهر اسماعيل بن القائم بن المهدي الباطني ،صاحَب المغرب،ولي بعد أبيه ،وحارب رأس الإباضية ،خلف خمس بنين وست بنات.نقلا عن:شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي،سير عملاء النبلاء ،المرجع السابق.ص157.

هـ _العزيز بالله نزار: *قام سنة 356هـ و لد بالمهدية من القيروان بالمغرب سنة 344 هـ ،توفي سنة 380 هـ ببلبيس.

و _ أبو علي المنصور الحاكم بأمر الله: **قام من عمره الحادية عشر سنة، فقد سلك مسلك آبائه في القتل والنهب،والفتك بالناس.

ي _ المستنصر أبو تميم معد بن الظاهر.

ن _ أبو القاسم أحمد بن المستنصر:وفي أيامه انقسمت الإسماعيلية إلى قسمين :اتباع أخيه الأكبر و على رأسهم الحسن بن الصّباح والذّين تبعوه واعترفوا بإمامته وزعامته.

ل _ أبو علي المنصور الملقب بالآمِر:قام يوم وفاة أبوه سنة 495 هـ.[1]

و هكذا انتهى دور ظهور الأئمة الإسماعيلية التي بدأت سنة 297هـ وانتهت سنة 524 هـ يوم قتل بدون عقب.

[1] ـ إحسان إلهي ظهير ,الإسماعيلية تاريخ وعقائد ،المرجع السابق ،ص134.

* أبو المنصور بن المعز معد بن اسماعيل ،العبيدي المهدوي المغربي. نقلا عن:شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي،سير عملاء النبلاء ،المرجع السابق،ص173

* * أبو علي المنصور بن العزيز نزار بن المعز معد المنصور اسماعيل بن القائم محمد بن المهدي ،المصري الرافض،بل الاسماعيلي ،ولد سنة 375هـ .وأقاموه في الملك بعد أبيه وله 11سنة. حسان إلهي ظهير ,الإسماعيلية تاريخ وعقائد ،المرجع السابق،ص173.

الفصل الثالث

رفض أبي حامد الغزالي لمبادئ الإسماعيلية

المبحث الأول : مبدأ الإلهيات.

المبحث الثاني : مبدأ النبوة.

سيتم في هذا الفصل الحديث عن معتقدات الإسماعيلية ،كما تطرقت الدراسة الى ابراز أراء الغزّالي حول هذه المعتقدات.اذْ نجد أنّ الإسماعيلية تعتقد بمبادئ أهمها:الإلهيات،النبوة ،الحشر والنشر ،الإمامة. فقد سعت الدراسة في هذا الفصل عن الحديث عن أهمها وهي:الإلهيات،النبوة. أما عن الإمامة فهي في نظر الإسماعيلية المحور الأساسي الذي تدور عليه كل العقائد الإسماعيلية لأنّ ولاية الإمام هي الركن الأساسي لجميع أركان الدين.[1]ودليل ذلك قوله تعالى : "يَأَيُّهَا الذِّينَ أَمَنُوْا أَطِيعُوْا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمرَ مِنّكُم "[2].في حين يرفض الغّزالي ذلك بقوله :انّ لإمام منصب إلهي يختار له الله بسابق علمه بعباده كما يختار النبي بأن يدل الأمة عليه و يأمر أتباعه[3].فلا يمكن اعتبار وجود إمامان في زمن واحد ,كما لا يمكن اعتبار أو تصور نبيان تختلف شريعتهما[4].أما عن الحشر والنشر فالإسماعيلية تؤمن بالتناسخ وتنكر القيامة ،لكن أبو حامد الغزّالي أشار أنّ ما ذهبوا إليه يخالف الإسلام من جملته.[5] مما سبق يمكن القول أن رد الغزّالي في هذه الأمور ليس أكثر مخالفة للشرع.

[1] أحمد الخطيب،المرجع السابق،ص111.
[2] ـ القرآن الكريم ،السورة النساء،لآية 59 .
[3] ـ علي أحمد عبد العال الطهطاوي ,فضائح و أسرار الصهيونية و البابية والبهائية والقرامطة والباطنية،مراجعة عبد الرحمن الوكيل -مصطفى محمد الحديدي – د ط (د ـ س ,د ـ د)ص 19.
[4] ـ الغزّالي ،فضائح الباطنية ،المصدر السابق ،ص 47.
[5] ـ مصطفى غالب ,الموسوعة السابقة ،ص 163.

سيتم في هذا المبحث الحديث عن مبدأ الإلهيات وسنتطرق فيه إلى مفهوم وجيز لمصطلح الإلهيات كونه مبدأ العالم وغايته. مع بيان أهم مبادئ الإسماعيلية التي تعتقد أنّ الله لم يخلق العالم خلقا مباشرا مع ابراز موقف الغزّالي في ذلك.

المبحث الأول :مبدأ الإلهيات.

يعد مصطلح الإلهيات مبدأ العالم وغايته ,فهو مصدر وجود الكون ونظامه،والقدرة على كل شيء،فقدرته **omnipotence(f)** لا متناهية.[1] فهو الموجود في كل مكان والعالِم بكل شيء فالله محيط أزلي بكل شيء.فهو غاية الكون والمحرك الثابت.

يتجلى موقف أبو حامد الغزّالي من مبدأ الإلهيات في ما يلي:

يجد أنّ الإسماعيلية تقّر في عقائدها دائما إلى النفي المطلق لصفات الله وإنكار أيّة صفة عنه ,سبحانه من التي وصف بها نفسه في القرآن الكريم[2]. إذ يتضح لنا أنّ الله تعالى فوق متناول العقل. وأنّ العقل عاجز عن ادراك كنهه فنفي الصفات عن الله اعتقاد أساسي في التوحيد عند الإسماعيلية لأن إثباتها عدم توحيدها. واعتقادهم بإلهين قديمين لا أول لوجودهما من حيث الزّمان ,إلاّ أنّ أحدهما علة لوجود الثاني واسم العلة :السابق واسم المعلول :التالي.[3] يعني أنّ السابق خلق العالم بواسطة التالي,لا بنفسه. وقد يسمى الأول عقلا والثاني نفسا.ودليل ذالك قوله تعالى:" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ القُرْءَانَ تَنْزِيلاً "[4]وزعموا أنّ هذه إشارة إلى جمع لا يصدر عن واحد ،ولذلك قال: "سَبِّحْ اِسْمِ رَبِّكَ الأَعْلَى "[5]وقالوا الشرع سماها باسم القلم واللوح ,والأول هو القلم فإن القلم مفيد واللوح مستفيد متأثر والمفيد فوق المستفيد وأنّ

---

[1] ـ أندري لالاند ،المعجم الفلسفي ،مجلد A–G ،المعجم السابق ،ص 276.

[2] ـ ابو حامد الغزّالي ,المنقذ من الظلال ،المصدر السابق ،ص 85 .

[3] ـ محمد الخطيب، المرجع السابق،ص 44 .

[4] ـ القرآن الكريم،السورة الإنسان،الآية، 23 .

[5] ـ القرآن الكريم،السورة الأعلى ،ألآية:1.

اسم التالي قدر في لسان الشرع وهو الذي خلق الله به العالم حيث قال:"إِنّ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ. "[1] إما أنّ يكون وجوب وجوده لذاته وأن لا يكون لغيره.

يتحدث الغزّالي عن وجود ميزتين يتميز بها العلم الإلهي عن العلم الإنساني وهما:

أ:أنّ علم الله تعالى غير متناه.

ب:أنّ الكمال ممكن وواجب للباري تعالي.[2]

فالواضح من ذلك أن العلم البشري يتصف بالمحدودية. وأن الله موجود ومتحقق بالفعل ويعيش حالة الحضور دائما. وما يبين ذلك قوله:"ثم أنّ هذه العلوم وما عددناه،وما لم نعده ليست أوائلها خارجة من القرآن فان جميعها مغترفة من بحر واحد ,من بحار معرفة الله تعالى وهو بحر الأفعال بحر لا ساحل له " .[3]

يشير الغزّالي إلى القول أنّ :جميع العلوم والمعارف متصلة بالفعل بالله تعالى ،لذلك حينما يقول ليست أوائل العلوم خارجة من القرآن يعني أنّ ؛معرفة مقام فعل الله جزء من العلوم القرآن ومعارفه ،لا توجد معرفة ذات الله وصفاته وأفعاله في أي كتاب بالشكل الذي هو عليه في القرآن. فالعلوم كلها داخلة في أفعال الله عز وجل،وفي القرآن شرح ذاته وأفعاله وصفاته وهذه العلوم لا نهاية لها.[4] لقد اعتقد الغزّالي أنّ الله قد فتح بصيرة أوليائه على الحِكم والعِبر ولهذا يظهر لهم ما يخطر في أذهانهم طريقا ينتهي إلى حضرة القدس حيث تحصل جميع العلوم والكماليات بالفعل. وعليه يمكن القول أنّ العاقل هو من يظهر الله في بداية فكره ,ينتهي إليه في النهاية الأمور ,كما تعتبر النفس الناطقة أظهر من جميع أثار الله وآياته

---

[1] ـ القرآن الكريم ،السورة القمر،الاية 48.

[2] ـ حسين غلام ،المرجع السابق ،ص 230 .

[3] ـ نقلا عن:حسين غلام، المرجع السابق،ص 231 .

[4] ـ المرجع نفسه ،ص 232.

وتكتشف بنحو كامل عن صفات جمال الله وجلاله ,ولذلك ورد في الحديث "صلى الله عليه وسلم ":[أَعْرَفَكُمْ بِنَفْسِه أَعْرَفَكُم بربّه].[1]

فقد أكد على ضرورة تخلق الإنسان بأخلاق الله والتزين بمعاني أسمائه ،وصفاته لأنّ في ذلك كماله وسعادته. ما جعل الغزّالي يخاطب الشخص الإسماعيلي بأنّه ؛اتخذ اسلوب تقليد الآباء ،فإنه لن يتخلف حينذاك عن اليهود والنصارى والمجوس ،ولو تمسك بالموازين المنطقية لما كان في أمان من وقوع في الخطأ.

يشير الغزّالي إلى صفات الله ويذكر فيها:

- ✓ العلم :أن الله محيط بكل شيء بعلم واحد ,دائم في الازل والأبد وهذا العلم المحيط لا يوجب تغييرا في ذاته تعالى.
- ✓ القدرة :الله قادر على كل شيء وله الخلق والأمر.
- ✓ الإرادة :الله مريد لأفعاله.
- ✓ الحياة : أنّ من ثبت علمه وقدرته وفعله ثبتت بالضرورة حياته ,فالله حي.
- ✓ السمع و البصر:توجد عن المخلوقات وهي صفات الكمال ,فكيف لا يكون الله سميعا بصيرا.
- ✓ الكلام :كلام قائم بالذات وكلام متلفظ مسموع يتخذ بالحروف دلالات الأصوات [2].

فكلام الله أزلي قديم قائم بذاته من حيث أنه كلام نفسي أما من حيث أنّه أصوات مقطعة فهو محدث وهو مادة مقروءة من حلول ذات الله فيها. ويعتقد الغزّالي أنّ من يعرف معاني أسماء الله وصفاته عن طريق السمع ومن خلال التفسير واللغة ,ثم يؤمن قلبيا بأنّ هذه

[1] ـ نقلا عن:حسين غلام ،المرجع السابق ،ص 232.

[2] ـ محمد علي أبو ريان ،المرجع السابق ،ص 361.

المعاني موجودة في الله. فالمقصود من ذلك أن سماع الألفاظ والعبارات يعتمد على سلامة حاسة السمع.

فالغزّالي يدل على مسلكين واقعين عقليين على جوازه وهو القول:

- **أنّ الباري سبحانه موجود وله ذات وله ثبوت وحقيقة وإنما يخالف سائر الموجودات.**
- **الكشف البالغ ،و لكن الكمال في كشف غير مبذول في هذا العالم.**

يصرح الغزّالي أنّ المسائل الإلهية ست عشرة مسألة ومسائل الكتاب كلها عشرون فقد كفر الفلاسفة بمسائل ثلاث:

- **ضمن القسم الإلهي** :قولهم بقدم العالم ،وإنكارهم لعلم الله بالجزئيات.
- **ضمن القسم الطبيعي** :إنكارهم البعث الجسماني.[1]

ومن هنا نجد أنّ الغزّالي قد رأى في المسائل الطبيعية مخالفة لشرع عن المسائل الإلهية. فهي إحدى الاعتبارات التي جعلت الغزّالي يقدم القسم الإلهي على القسم الطبيعي. أما عن القسم الإلهي فقد تناول مسألة قدم العالم.إذ يبدوا أنّ مسألة قدم العالم من مسائل القسم الطبيعي. أما الغزّالي فدوره دور الهادم لهذا البناء الذي قام ـ في نظره ـ على أساس الغرور تارة و التقليد تارة أخرى. يرى أنهم قد رفضوا وظائف الإسلام من العبادات ووظائف الصلوات ،واستهانوا بتعبد الشرع وحدوده.

[1]ـ الغزّالي ،تهافت الفلاسفة ،تحقيق سليمان دنيا ،د ـ ط(مصر ،دار المعارف،1961)د ـ ج ،ص 13.

سيتم في هذا المبحث الحديث عن مبدأ النبوة وسنتطرق فيه إلى مفهوم وجيز لمصطلح النبوة. باعتبارها هبة الله التي لا تنال بالكسب,ولكن حكمة الله وعلمه بأن تمنح للمستعد لها والقادر على حملها.مع بيان أهم مبادئ الإسماعيلية التي تعتقد أنّ تأويلات قصص الأنبياء ومعجزاتهم ابطال وإنكار للنبوات.وبالتالي يجردون الأنبياء عليهم الصلاة و السلام من كل معجزة مادية ظاهرة عنهم.و ابراز موقف الغزّالي في ذلك.

المبحث الثاني :مبدأ النبوة.

يعد مصطلح النبوة هبة الله التي لا تنال بالكسب،ولكن حكمة الله وعلمه قاضيتان بأن تمنح للمستعد لها والقادر على حملها[1]. فالله سبحانه و تعالى قد خصها لمحمد صلى الله عليه وسلم كونه أعدل؛لأنه يحمل الرسالة للعالم أجمعه. انسه وجنه ورسالته أكمل دين.

يتجلى موقف أبي حامد الغزّالي من مبدأ النبوة في ما يلي:

أنّ الوحي عند الإسماعيلية بعيد كل البعد عن الحقائق والأخبار التي وردتنا عن رسول الله.لأنه قائم على اعتقادهم بأنّه العقل وليس الله هو مدبر هذا الكون ،وهو مرسل الوحي إلى الأنبياء.[2] فمن خلال ما جاء في هذا نلاحظ أنّ الإسماعيلية يزعمون أنّ الوحي هو كل ما قبلته نفس الرّسول من العقل وما أمر به ربي. باعتبارهم انّ النّبي شخص فاضت عليه من السابق بواسطة التالي قوة قدسية صافية. وينبغي على النّبي أن يصل إلى مرتبة النبوة،أن يمر بمرتبة الوّلي أو الولاية لأنه يجمع في نفسه الصفات الثلاث الولاية والنبوة والرسالة.

[1] ـ عبد اللطيف عبد الهادي السيد ،موسوعة التاريخ الإسلامي ،عصر النبوة و تأسيس الدولة الإسلامية ،الكتاب الثاني، 10 هـ ـ 631م ،ليبيا ،كلية الأدب جامعة غريان، 2008)د-ج ،ص 23.

[2] ـ محمد أحمد الخطيب،المرجع السابق ؛ص 96 .

فالنّبي عبارة عن شخص فاضت عليه من السابق بواسطة التالي قوة قدسية مهيأة ... باتصال النفس الكلية بما فيها الجزئيات ,النّبي هو المستعد لذالك في اليقظة.[1]

وهنا نجد أنّ النفوس الزّكية في المنام تشاهد مجاري الأحوال في المستقبل. فتكون نتيجة مسارين اثنان؛ إما نجدها صريحة باعتبارها، وإما ضمن ما يشابهها ما تجعل الإنسان عاجزا عن التعبير فيها.

هذا ما جعل النّبي يدرك الكليات العقلية عند شروق ذلك النور وصفاء القوة النبوية. [2]

قصد الغزّالي في هذا القول أنّ كلام الله مركب من جهته ,وإنما الفائض عليه من الله بواسطة جبريل بسيط لا تركيب فيه. وهو باطن لا ظهور له. فالقرآن نتيجة الوحي الهابط من سلسلة العقول على النّبي. لكن الوحي مستمر والأدوار مستمرة متباينة.

كما تطرق الإسماعيليون في تأويلات قصص الأنبياء ومعجزاتهم إلى إبطال المعجزات وإنكار للنبوات. فهم يكذبون بتأويلاتهم المثوبة للقرآن الكريم في قصص عن الأنبياء وبالتالي يجردون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من كل معجزة مادية ظاهرة عنهم.

و كلام النّبي وعباراته عنه ظاهرة لا بطون له وزعموا أنّ هذه القوة القدسية الفائضة على النّبي لا تستكمل في أول حلولها ،فقوة الرّسول الناطق تنطلق إلى أساس الصامت[3].

وهنا يتمثل اعتقادهم بأنّ الناطق الأخيرة كان ــ محمد بن اسماعيل ــ من الاعتقادات التي يكفر بقائلها لتنكرها لعقيدة ثابتة عند المسلمين وهو كون محمد بن عبد الله صلوات الله عليه خاتم النبيين والمرسلين. والناطق السابع الذي نسخ شريعة الإسلام ـ في نظر الإسماعيلية ـ هو النبي محمد بن اسماعيل باعتباره ناسخ.

---

[1] ـ الغزّالي ,فضائح الباطنية ،المصدر السابق ص 46.

[2] ـ المصدر نفسه ،ص 46 .

[3] ـ المصدر نفسه,ص 98 .

فمعجزة الأنبياء من المواضيع التي اتخذ الغزّالي فيها رأيا خاصا لا تأثير لها في مقابل اليقين الحاصل عن الرياضيات[1]. فالغزّالي لا يعتبر معجزات الأنبياء من الأمور التي توجب اليقين أو أنّ اليقين الناشئ من المعجزات لا يرتقي عنده إلى مستوى اليقين الحاصل من الرياضيات.

ودليل ذلك إيمان الغزّالي بصدق محمد وموسى وأنّ هذا الإيمان لم يكن نتيجة حصول معجزة شق القمر أو تحول عصا موسى إلى حيّة تسعى،لأنّ الخداع يتحول إلى معجزة ،وقد يقع النّاس في الضّلال فلا يمكن الوثوق بذالك.لقد زجّ الغزّالي بكل قواه وإمكاناته لمواجهة الإسماعيليين وقوتهم العظيمة التي كانت تثير الفزع ,ويعتبرون كلام الإمام المعصوم أساس أفكارهم و أعمالهم[2]. ولذلك نلاحظ أن هذا المفكر الكبير .ورغم قلة اهتمامه بكلمات الأئمة المعصومين يولي اهتماما كبيرا لحديث الإمام علي ـ عليه السّلام ـ و يكرر في معظم أثاره حيث يقول الغزّالي :"لا تعرف الحق بالرجال أعرف الحق يعرف أهله. "[3] فهنا دلالة على أنه يصرف الذهن إلى الشخص عن الحقيقة نفسها ؛فهي الفكرة التي يحمل ويؤمن بها.

مما جعل الغزّالي يرد على الشبهات المثارة بهذا الشأن والتي أهمما ما يلي:

الشبهة الأولى:لو بعث نبّي من قِبل الله تعالى إلى النّاس ،فإنه لا يخرج عن أحد الأمرين إما أن يكون مطابقا لمقتضى العقل أو مخالفا له[4]. وفي هذا الصدد يمكن القول:أي أنّه إذا كان مطابقا لمقتضى العقل فلا حاجة لبعثه لأنّ النّاس مستغنون بالعقل عن النّبي. وإن كان مخالفا لمقتضى العقل فمن غير المعقول التصديق بنبوّته.

---

[1] ـ حسين غلام ،المرجع السابق ،ص 90.

[2] ـ المرجع نفسه ،ص94.

[3] ـنقلا عن حسين غلام، المرجع السابق،ص94 .

[4] ـ المرجع نفسه ،ص 97.

الشبهة الثانية: بما أنّه لا يمكن التصديق بالنبوة فمن غير الممكن أيضا التصديق بالبعثة. لانّ الله لو تحدث بشكل شفهي وصريح إلى النّاس عن صدق نبوة النّبي. فلا حاجة آنذاك لبعثه أما إذا لم يكن هذا التصديق شفهيا.وإنما كان عن طريق المعجزة فمن الصعوبة حينئذ تمييزها عن السحر والحيلة. ولن يصبح النّاس في مأمن من الوقوع في فخ المحتالين.

الشبهة الثالثة :افتراض سهولة تمييز المعجزة عن سائر أنواع السحر والحيلة. فكيف يمكن احراز صدق صاحب الإعجاز ؟فربما ما وضعه النّبي بأنه قد بعث للسعادة مبعوث للشقاء[1].

فذلك أنّ إضلال النّاس ليس محالا على الله حيث أنّ العقل لا يحكم بالحسن والقبح الذّاتيين للأشياء.

ولذلك وصف الغزّالي هذه الشبهة كالتالي :وهذه أقوى شبهة ينبغي أن يجادل بها المعتزلي ... ولا يعلم أنّه ليس بإضلال.[2]

يرى أنه ليس بإمكان إثبات صدق الأنبياء. إذ يمكن أن يقال أن الأنبياء بعثوا لإضلال النّاس ,ومن المحال أن يضل الله النّاس.وأنّ ما يقوم به الأنبياء بقدر الله ليس بمقدور السحر والمحتالين أن يقوموا بذلك،لهذا لا يعتقد أحد من العقلاء أنّ ما يقوم به الأنبياء بقدر الله ليس بمقدور السحر إحياء الموتى أو عصا حيّة.

[1] ـ المرجع نفسه ،ص 97 .

[2] ـ المرجع نفسه،ص 97 .

يشير الغزّالي في فكرة وجود الأنبياء. دليلا على إمكانها ما جعله يلجأ إلى البحث عن دليل لوقوعها وتحققها. اعتبارا أن علم الطب وعلم النجوم من المعارف التي لا تحصل للإنسان إلاّ عن طريق الإلهام الإلهي والتوفيق الرّباني.[1]

من خلال ما سبق يتضح أنّ الغزّالي يعتبر وجود مثل هذه العلوم دليلا على وجود الأنبياء ،و يوصي أولئك الذين يرتابون في حصول النبوة لشخص معين بمعرفة أحوال الرّسول إما عن طريق المشاهدة أو عن طريق التواتر. فإذا كان لدى النّبي صفة لا يوجد نموذج منها لدى الإنسان, فليس بإمكان أحد أن يؤمن به وليس بمقدوره أنّ يفهم رسالته ويدركها.

هذا ما جعل الغزّالي يقسم خصائص النّبوة الموجودة لدى الإنسان إلى قسمين:

أ _ قسم الطب و النجوم.

ب _ قسم المتصوفة والعرفاء فقط.[2]

قصد الغزّالي في هذا القول أن الإنسان يدرك ما لديه كنموذج منه ،ويعتبر مدركات الإنسان في عالم النوم خاصية من خواص النبوة. لذلك رغم وجود خواص النبوة غير قابل لإدراك العقل.لكن ظهور نماذج منها في النوم لدى الإنسان يسهل التصديق بها.كما يمكن قبولها بوجود الرسول.

ثم أنّ جوهر الإنسان في أصل الفطرة خلق خاليا ساذجا لا خبر معه من عوالم الله تعالى. والعوالم كثيرة لا يحصها إلاّ الله تعالى. لقوله:وَمَا يَعْلَمْ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ.[3] وإنّما خبره

[1] ـ نقلا عن :حسين غلام،المرجع نفسه ،ص 98.

[2] ـ الغزّالي ،المنقذ من الظلال ،المصدر السابق ،ص 41.

[3] ـ القرآن الكريم،سورة المدثر،الآية 30.

من العوالم بواسطة الإدراك وكل إدراك من الإدراك خلق ليطلع الإنسان به على عالم من الموجودات وتعني العوالم الأجناس الموجودات.[1]

والواضح لنا من خلال ما تطرق إليه الغزّالي في حقيقة النبوة أنّ الله سبحانه وتعالى أول ما خلق في الإنسان حاسة اللمس فيها يدرك أجناسا من الموجودات؛كالحرارة والبرودة واللِّين والخشونة ،ثم تخلق له حاسة البصر فيدرك بها الألوان والأشكال ثم ينفخ فيه السمع. فيسمع الأصوات والنغمات. كما يخلق له الذوق وتجاوز العالم المحسوسات جعل فيه ميزة التمييز ثم يترقى إلى طور أخر. فيخلق له العقل فيدرك الواجبات والجائزات والمستحيلات والأمور التي كانت من قبله.

[1] ـ الغزّالي،المنقذ من الظلال ،المصدر السابق،ص41 .

النقد والتقييم:

من خلال دراستنا لموضوع موقف أبي حامد الغزّالي من الإسماعيلية نجد أنّ الإسماعيلية تقر بأنّ التوحيد الصحيح هو معرفة حدود الله وسلب الإلهية عنه وتشير إلى وجود تشابه بين الله وسائر الموجودات.ينكر الغزّالي ذلك بقوله أنّ ما تم اعتقاده كفر صريح لا يتوقف فيه.وأنّ للعالم صانعا واحدا وسبب لحدوثه ،وأنّ العالم هو ما سوى الله.

أما عن الوحي فهو كل ما قبلته نفس الرّسول من عقلٍ وما أمر به الله.فالإسماعيلية تنكر ربط الوحي برسول الله. ما جعل الغزّالي يرد عليهم قائلا:أنّ الله باعث جبريل وهو أمر باطن لا ظهور فيه.ويوضح الإمام الغزّالي أنّ معتقداتهم في التكاليف الشرعية الإباحة المطلقة ،ورفع الحجاب واستباحة المحظورات واستحلالها وإنكار الشرائع. ويقول أنهم صنفوا الخلق وفق هذا المعتقدات إلى صنفين:

الصنف الأول:المستجيبون لدعوتهم وهؤلاء في نظرهم اطلعوا على بواطن الظواهر حتى وصلوا إلى رتبة الكمال في العلوم.

الصنف الثاني:الجهلة والأغبياء- أي المسلمون في زعمهم - الذين يجهلون بواطن الأمور وتأويلاتها. ويضيف الغزّالي إلى أنّ هذا فن من الإغواء شديد على الأذكياء والغرض منه هدم قوانين الشريعة.وللعلامة ابن تيمية - رحمه الله - عدة إشارات إلى هذه المعتقدات لدى الإسماعيلية المتمثلة في اسقاط التكاليف ألشرعية ومما قاله في ذلك أنهم اعتبروا الشرائع المأمور بها والمحظورات المنهى عنها من الأمور المنفية ،وأن لها تأويلات باطنية تخالف ما يعرفه المسلمون.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال ما تم تحليله في هذه الدراسة ،وبعد الإلمام بمجمل الأفكار حول موقف أبو حامد الغزّالي من الإسماعيلية ،توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي حاولنا الحصول عليها وفق المباحث الفلسفية التي اتبعناها.

- ✓ أنّ الإمام أبي حامد الغزّالي عاش في عصر يموج بالفتن والصراعات العقائدية الفكرية.لذلك عمد الغزّالي للقضاء على تلك الفتن والحد من الصراعات دون خلق اضطرابات جديدة معتمدا الغوص والتعمق في دراسة تلك الفتن ،ومن اجل رصد تلك التناقضات في الأفكار التي يدافعون عنها ،وطرح موقفه وأرائه بأسلوب له قابلية الدفاع .
- ✓ كما لعبت البيئة الأسرية والإجتماعية التي نشأ فيها الدور البارز في تكوين فكره وتحديد طبيعة شخصيته ،بحيث لجأ إلى إقتباس كل ما يناسب مع أفكاره ،ماجعل فلسفته و فكره ذا طابع خاص.
- ✓ أنّ البيئة التي نشأ فيها الباطنيون بما فيها و ما عليها، تؤكد على وجود صراعات ،وتعدد القضايا والأفكار العقائدية والفكرية آنذاك.
- ✓ لقد اشتد الجدل و النقاش حول مبادئ و معتقدات الإسماعيلية .مادفع الغزّالي لدراستها محاولا التدقيق في معرفتها ومعرفة مبادئها ،ليصل إلى فضح ورفض تلك المبادءئ و المعتقدات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا :المصادر

أ :بالعربية

1:القرآن الكريم

2: أبي حامد الغزّالي ،**المنقذ من ظلال**،ط 2 ؛بيروت،المكتبة الشرقية،1969.

3:أبي حامد الغزّالي ،**تهافت الفلاسفة** ،تحقيق سليمان دنيا،د ط،مصر،دار المعارف،1961.

4:أبي حامد الغزّالي ،**مشكاة الانوار ومصفاة الأسرار** ،تحقيق عبد العزيز عز الدين السيروان،بيروت،ط ،1 1407هـ ـ 1969م.

5:أبي حامد الغزّالي،**فضائح الباطنية**،د ط ،بيروت المكتبة العصرية، 1422هـ .2001 م.

ب : بالفرنسية

1-ABi HAMED AL GHAZALI, **AL MUNQID MIN ADALAL.**

Traduction2 .Beyrouth. 1969

ثانيا : المراجع

1:البغدادي ،**الفَرق بين الفِرق** ،تحقيق محمد تحقيق محمد عثمان الخشِن ،د ـ ط ،مصر ،مكتبة ابن سينا ،د ـ س.

2:الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي،**فضائح وأسرار الصهيونية والبابية والبهائية والقرامطة والباطنية**،مراجعة عبد الرحمن الوكيل –مصطفى محمد الحديدي – د ط ،د ـ س ,د ـ د.

3:إحسان إلهي ظهير ،**الاسماعيلية تاريخ وعقائد** ،لاهور باكستان ،ادارة الترجمان ،مكتبة السلام، 194 م ـ 1987 م.

4:حسين غلام الغزّالي ،**بين المنطق والمعرفة عند الغزّالي**،ط1،لبنان ،دار الهادي،2004.

5: زكي مبارك ،**الأخلاق عند الغزّالي** ،د ـ ط،بيروت،منشورات المكتبة العصرية ،د ـ س.

6:شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي ،**سير عملاء النبلاء** ،تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم الزيبق ،ط 11؛بيروت ،دار السلام،1417هـ ـ 1996م.

7:عبد الأمير الأعسم ،**الفيلسوف الغزّالي** ،د ـ ط ؛د ـ ب،دار قباء،1998.

8:علي حسن الخربوطي ،**مؤسس الدولة العثمانية**،د ـ ط؛د ـ ب،المطبعة الفنية الحديثة،1972.

9:فاروق ميثا ،**الغزّالي والإسماعيليين**،ط 1 ؛لبنان دار الساقي، 2005 .

10:محمد أحمد الخطيب،**الحركات الباطنية في العالم الإسلامي**،د ـ ط ؛عمان مكتبة الأقصى، 1984 م.

11:محمد علي أبو الريان ،**تاريخ الفكر الإسلامي**،د ـ ط؛الإسكندرية:مكتبة الأقصى،1410 هـ ـ 1990 م.

ثالثا :المعاجم و الموسوعات

أولا:المعاجم

1:ابراهيم مدكور ،**معجم الفلسفي** ،د ـ ط ؛القاهرة:الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكية، 1982.

2:أندري لالاند،**المعجم الفلسفي** ،المجلد A–G ؛بيروت:منشورات عويدات،د ـ س.

ثانيا:الموسوعات

1:عبد الرحمن بدوي ،**موسوعة الإسلاميين**، د ـ ط،دار العلم للملايين ،أبريل، 1996 .

2:عبد اللطيف عبد الهادي السيد ،**موسوعة التاريخ الفلسفي**،ط 2؛ليبيا ،كلية الأدب جامعة غريان،10 هـ ـ 631 م.

3: مصطفى غالب الغزّالي،**الموسوعة الفلسفية** ،د ـ ط؛بيروت : مكتبة الهلال ،د ـ س.

4:محمد زقزوق ،**الموسوعة الإسلامية العربية** ،د ـ ط؛القاهرة:المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية،1424 هـ ـ 2003 م.

ملخص الدراسة: إنّ البحث في الفلسفة الإسلامية كان محل اهتمام الكثير من الباحثين والمؤرخين ،ومنه الفيلسوف الغزّالي الذي اهتم بإشكالية ابراز مبادئ ومعتقدات الباطنية والإسماعيلية أولا.ورفضها وفضحها بعد ذلك ،ومنه كانت دراستنا تتمحور حول الإشكالية التالية :ما المقصود بفرقة الباطنية عموما والإسماعيلية خصوصا؟وما هي معتقدات هذه الفرقة؟ وكيف استطاع الغزّالي فضح تلك المعتقدات؟ ولحلها اعتمدنا على المنهج التاريخي لتتبع الظروف التي أدت إلى نشأة الاسماعيلية على الخصوص بكل معتقداتها ،بالإضافة إلى المنهج التحليلي النقدي لتحليل أفكارهم ونقدها من طرف خصومهم. ووصلنا إلى النتيجة التالية: أن الغزّالي قد صاغ تلك العقائد بطرق عقلية وخلصها من الغلو الذي ظهرت عليه ،وهو الأمر الذي يفسر أنّ الإسماعيلية حوربت وتم فضح معتقداتها.

Résumé:
De nombreux chercheurs et historiens étaient intéressés par la recherche en philosophie islamique, et Abou Hamed EL Ghazali fut l'un d'entre eux. Il travaillait pour mettre en évidence les principes et les croyances de mystiasime et l'Ismaïlia qu'il a fini par dénoncer et réfuté par la suite. Ce thème a été notre étude et il a porté sur le problème suivant: Qu'est-ce que le mystiasime en générale et ''l'Ismaïlia'' en particulier? Quelles sont les croyances de ce groupe? Et comment Ghazali a pu désavouer ces croyances? Pour résoudre ce problème nous nous sommes appuyés sur la méthode historique qui consiste à garder une trace des circonstances qui ont conduit à l'émergence de l'Ismaïlia sur chaque croyance particulière, ainsi que la méthode analytique pour l'analyse des idées et des critiques par des opposants. Et nous sommes arrivés à la conclusion suivante: Ghazali avait étudié avec sagesse les croyances et les a sauvés des préjugés, et cela a montré que l'Ismaïlia a été combattue pour ses croyances.

الملاحق

نيسابور ☆ بغداد

- الحج

خريطة توضح بعض رحلات التي قام بها الغزّالي.

من إعداد الطالبة: سهيلة كماسي.

سوريا عمان ايران باكستان الهند المغرب

القاهرة

خريطة توضح أماكن انتشار الفكر الباطني

من إعداد الطالبة:كماسي سهيلة.

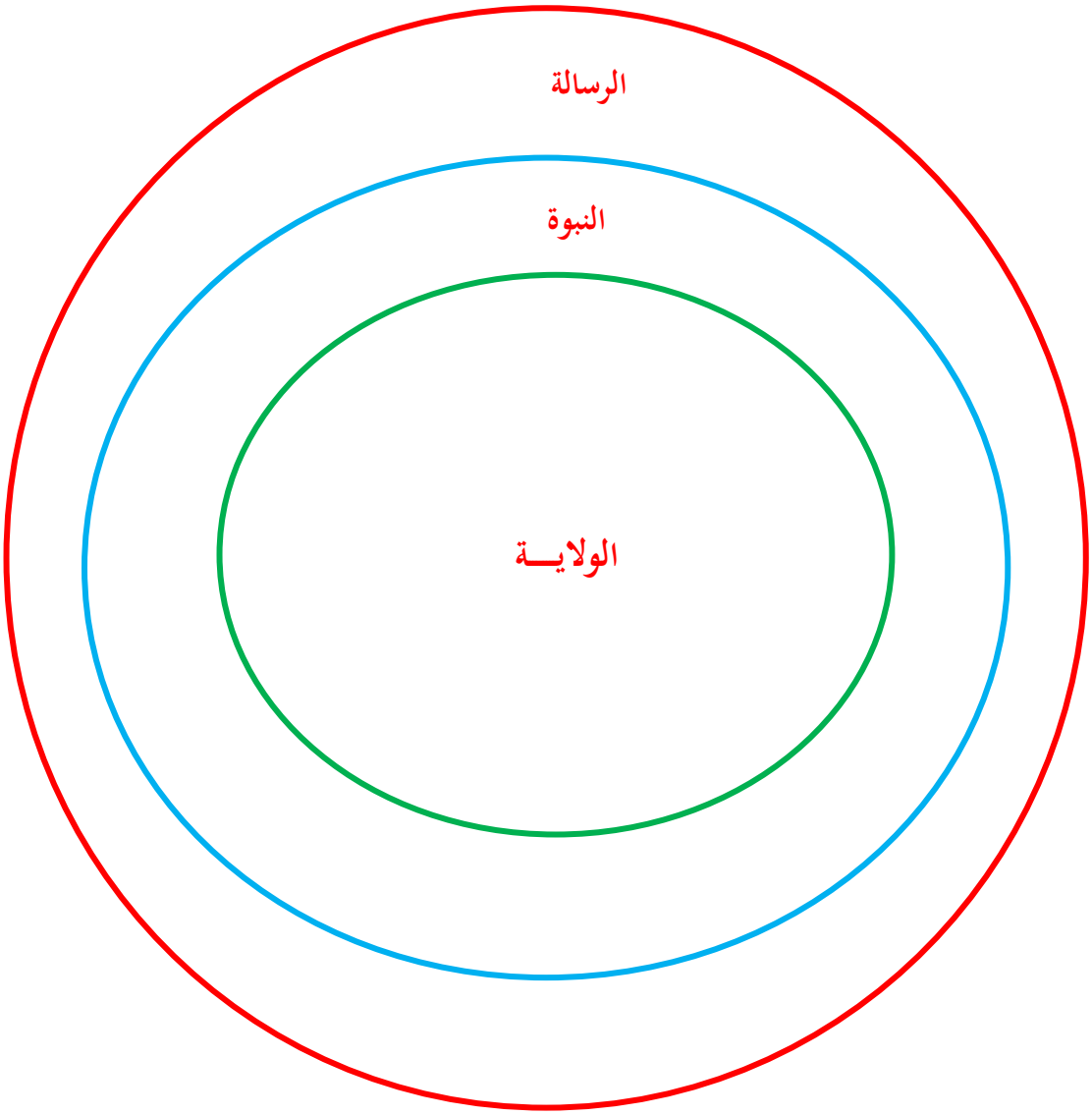

مراتب النبوة عند الإسماعيلية

راجع عبد الرحمن بدوي ،الموسوعة السابقة، ص1038

الفهرس

فهرس الأيات القرأنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
يَأيُهَا الذِّينَ أَمَنُوا أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسول وَأُولى الأَمَرمِنكُم	النساء	59	21
إِنَّ نَحْنُ نَزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْءَانَ تَنْزِيلاً	الإنسان	23	22
سَبِّحْ اِسْم رَبِّكَ الأعْلَى	الأعلى	01	22
إِنّ كُلَّ شَيْء خَلَقْنَاهُ بقَدَر	القمر	48	23
وَمَا يَعْلَمْ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ	المد ثر	30	30

فهرس الأعلام

الشخصية	الصفحة
عبد الله المهدي	18
الحاكم القائم بأمر الله	18
اسماعيل المنصور	18
معد بن اسماعيل المعز	18
العزيز بالله نزار	19
أبو علي المنصور الحاكم بأمر الله	19
المستنصر أبو تميم معد بن الظاهر	19
أبو القاسم أحمد بن المستنصر	19
_ أبو علي المنصور الملقب بالآمِر	19

الشخصية	الصفحة
أحمد الرذكاني	4
أبي المعالي عبد الملك الجويني	4
حسن الصّباح	4
أبي طالب المكي	4ـ6
الحارث المحاسبي	5
الشبلي	6
كولد تسهير	15
الأفيشين	11
ميمون بن ديصان	10ـ 11
عقيل بن أبي طالب	19
محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق	13ـ 11
بابن زكرويه بن مهرويه الدنداني	11
أبي بكر ابن الحجاج	19
عبيد الله بن الحسين	11
الحسين بن أحمد بن عبد الله	11
محمود الغرنوي	16
علي شاه	16

فهرس الموضوعات

الصفحة

المقدمة.....أ ـ ب

الفصل الأول : شخصية أبو حامد الغزّالي و انتشار فكر الباطنية.

المبحث الأول: نبذة عن حياة أبو حامد الغزّالي ..... 2 ـ 7

أ :مولده.....3

ب: أسرته.....3

ج :تعلمه.....3

د :رحلاته.....4

هـ :وفاته.....5 ـ 6

و :مصادره..... 5 ـ 6

ي:مؤلفاته.....6 ـ 7

المبحث الثاني:مفهوم الباطنية و نشأتها .....8 ـ 11

المطلب الأول:مفهوم الباطنية.....8 ـ 9

المطلب الثاني:نشأة الباطنية وإبراز روادها.....9 ـ 11

أ: نشأة الباطنية.....9 ـ 10

ب:أهم روادها ..... 10 ـ 11

الفصل الثاني : الاسماعيلية من أهم الفرق الباطنية.

المبحث الأول :تعريف و نشأة الاسماعيلية .....13 ـ 19

المطلب الأول :تعريف الإسماعيلية..... 13 ـ 14

المطلب الثاني:نشأة الإسماعيلية.....15 ـ 17

المبحث الثاني :أبرز أئمتها .....18 ـ 19

الفصل الثالث : رفض أبو حامد الغزّالي لمبادئ الإسماعيلية.

المبحث الأول:مبدأ الإلهيات ..... 22 ـ 23

المبحث الثاني:مبدأ النبوة .....26 ـ 31

النقد والتقييم.

الخاتمة.

الملخص

قائمة المصادر والمراجع.

الملاحق

الفهرس